المحاضرة الثالثة عشر

التطور التاريخي للديمقراطية

سنحاول بيان التطور التاريخي للديمقراطية بإيجاز ووفق الآتي:

١- الديمقراطية في العصور القديمة: يرجع الفضل في استنباط فكرة الديمقراطية إلى الفلاسفة الإغريق وان لم يتفقوا في تحديد الحكومة الأفضل، ان فكرة الديمقراطية طبقت في المدن اليونانية القديمة، وكانت تلك الفكرة تقوم على أساس مبدأ سيادة القانون، والذي يتجسد لديهم في رأي مجموع اهل المدينة، الا ان الديمقراطية التي طبقت في بعض المدن اليونانية قديماً تتباين مع خصائص الديمقراطية المعروفة في العصر الحديث، وهي ذات طابع خاص ينسجم مع العصر الذي ظهرت فيه مع التنبيه الى ان المجتمعات القديمة الأخرى عرفت أيضاً تطبيقاً لفكرة الديمقراطية، كما هو الحال في بلاد وادي الرافدين. حيث وجدت في مملكة سومر جمعيات تمثيلية منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وكان البرلمان السومري يتكون من مجلسين

١- هما مجلس الشيوخ

٢- ومجلس آخر أدنى منه يضم المواطنين القادرين على حمل السلاح.

وكذلك وجد تطبيق للديمقراطية في روما والذي تمثل في اللجان والمجالس الشعبية، سواء في العهد الملكي أو الجمهوري. ففي العصر الملكي وجدت المجالس الشعبية التي كانت تتألف من المواطنين (الرجال) القادرين على حمل السلاح وكان

اختصاصها ينحصر بوجه عام في اقتراح القوانين والموافقة عليها وعقد المعاهدات واعلان الحرب وتقرير السلام اما في العصر الجمهوري فتم نقل سلطات الملك الى حاكمين اثنين اطلق على كل منهما لقب (قنصل) يتم اختيارهما من قبل مجلس الشعب ولفترة عام واحد ولايجوز اعادة انتخابهما. وكان يوجد الى جانبهما موظفون يختصون باشؤون المالية والجنائية والأمن، وهؤلاء يأتون عن طريق الانتخاب. وقد ظل مجلس الشيوخ والمجالس الشعبية كما كانت في العصر الملكي السابق وظلت المبادئ الديمقراطية معروفة في روما حتى قيام الأمبراطورية العليا، وأستئثار الأمبراطور بالسلطان وتحول نظام الحكم الى حكم فردي مطلق.